أَصوات الوحدة

يـا وحدتي جئت كي أنسَى وهـائنذا
مـا زلتُ أسمعُ أصـداءً وأصـواتـا
مهمـا تصـاممتُ عنهـا فهي هـاتفـةٌ
يـا أيهـا الهـاربُ المسكينُ هيهـاتـا!
جَـرَّتْ عليَّ الأمـاني مِنْ مجـاهلِهـا
وجمَّعَـتْ ذِكَـراً قـد كُنَّ أشـتـانـا
مـا أَسْخَفَ الوحـدةَ الكبـرىٰ وأضيعهَـا
إذا الهـواتف قـد أرجعن مـا فـاتـا
بَعثن مـا كـان مـطويّـاً بمـرقـدهِ
ولم يـزَلْنَ إلى أن هبَّ مـا مـاتـا
تلفَّتَ القلبُ مـطعـونـاً لـوحـدتـه
وأين وحـدتـهٔ؟ بـاتتْ كمـا بـاتـا!
حتى إذا لم يجـدْ ريّـاً ولا شبعـاً
أفضى إلى الامل المعطوبِ فاقتاتـا!

(من شعر الصبا)
الختام

عجبـاً لقلبٍ هيض منـكَ جنـاحُـهُ
وجـرى بـه نصـلُ النـدامـةِ يـذبـحُ
ومضى الحِمامُ يدبُّ فيه فان جـرتْ
ذكـراك طـار اليـك وهـو مجنَّـحُ
لهفي على النـاقـوس بين جـوانحي
وعـلى بقيـةِ هـيكـلٍ لا تـصلحُ
لا فـرق بـيـن أنـيـنـه ورنـيـنـهِ
وصـداه في وادي المنيـةِ أوضـحُ